صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء كما ان قولنا عز وجل مخصوص
بالله تعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا وجليلا كذا لا يقال ابو بكر
او علي صلى الله عليه وسلم وان صح معنا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء
تبعا لهم في الصلوة واما السلام فقال ابو محمد الجويني هو مثل الصلوة لا
لا يستعمل في الغائب غير الانبياء سواء كان حيا او ميتا لا يقال علي عليه السلام انتهى
وذكر الطيبي ايضا عند شرح قوله عليه السلام رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي الحديث وقد تقرر ان قولهم رغم انف فلان كناية عن
غاية الذل والهوان وان الصلوة على النبي عليه السلام عبارة عن تعظيمه
وتبجيله فمن عظم رسول الله اوجب الله تعالى تعظيمه ورفع قدره في الدارين
ومن لم يعظمه اذله الله تعالى واهانه والمعنى بعيد عن العاقل بل المؤمن
المعتقد ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بعشر صلوات من الله تعالى
عز وجل ويرفع عشر درجات ويحط عشر خطيئات عنه ثم لم يغتنم حتى يفوت
عنه فحقيق بان يحقره الله تعالى ويضرب عليه الذل والمسكنة وباء بغضب
من الله ومن هذا القبيل عادة اكثر الكتاب ان يقتصر في كتابة الصلوة على
الرموز انتهى واعلم ان كتابة الصلوة في اول الكتاب في ابتداء تدوين
الفقه والحديث ما كانت شائعة بل حدث في اثناء الولاية العباسية
كما ذكره قاضي عياض وغيره وكذا وقع كتاب البخاري وغيره من القدماء عاريا
عنها والظاهر انهم كانوا يكتفون بالتلفظ كذا ذكره الفاضل اللاوري
في شرح الشمائل اقول وفي هذا الاستدلال فوات ما في حديث من صلى علي في كتاب

لم تزل

لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وهذا الحديث
مذكور في شرح كتاب الشفاء في حقوق المصطفى وههنا ايراد على المصـ
وجواب عنه كالايراد على الترمذي في الشمائل والجواب عنه حيث قال شارح
الشمائل مصلح الدين اللاري والمصنف اخرج في جامعه حديث ابي هريرة
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء فاورد عليه ترك التشهد هنا فذكر
ويمكن ان يقال المراد بالخطبة الالفاظ المخصوصة لا الكتابة ولذا افتتح
كتب السلف خالية عنه وقيل المراد بالتشهد الحمد والصلوة ولا يخفى بعده
انتهى ثم اعلم ان الصلوة انشاء الدعاء وطلب الرحمة والتعظيم وان
كانت في صورة الخبر فالمعنى اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ
شريعته وفي الآخرة بتضعيف اجره وتشفيعه في امته ومعنى السلام
جعل الله سالما من كل مكروه كما في جامع الرموز وذكر في شرح الشمائل العلي القاري
قول بعضهم معناه السلامة من الآفات والآلام الواقعة على عباده
ضعيف كما في الصحيح اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل انتهى على من ارسله
هذا تنويه شانه الكريم واجلاله باضمار اسمه الشريف المؤذن بغاية تناهيه
المغنية عن التصريح ثم اعلم ان الخبر للمعطوفين وجاز ان يكون خبر الثاني
واما خبر الاول فمحذوف عند سيبويه وقيل يجوز العكس وقوله على السابقين
عطف عليه والذين اتبعوا عطف على مدخول على في تقدير اي المقتبس من جملة
فان قوله تعالى والسابقون الاولون عطف عليه مبتدأ وخبره رضي الله عنه وما عطف
عليه فلم يمكن هنا جريان اعراب ذلك على المقتبس شاهدا على تقديمهم تصديقهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)